[410] الدنيا، وانما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم ا، فهذا أحد الاربعة. ورجل سمع من رسول ا (ص) شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا، فهو في يديه، يرويه ويعمل به ويقول: أنا سمعته من رسول ا (ص)، فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو انه كذلك لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول ا (ص) شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو يعلم انه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه. وآخر رابع لم يكذب على ا ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفا وتعظيما لرسول ا (ص)، ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شئ موضعه، وعرف المتشابه والمحكم، وقد كان يكون من رسول ا (ص) الكلام له وجهان، فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى ا به ولا ما عنى به رسول ا (ص) فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول ا (ص) كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الاعرابي أو الطارئ فيسأله (ع) حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي شئ من ذلك إلا سألت عنه وحفظته، فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعللهم في رواياتهم. _____